ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 47 / عبد الحليم الغزّي
الاطار الفكري والمعرفي للتفقه الزهرائي في عقيدة الرجعة العظيمة بحسب المَنهج اليماني ج18
جابر الجعفي انموذج شيعي مميز في عقيدة الرجعة العظيمة ج1
الخميس : 18/شوال/1446هـ - الموافق 17/4/2025م

"**الإِطَارُ الْفِكْرِيّ وَالْمَعْرِفِيّ لِلتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِي عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيّ**"، يَتحقَّقُ من ذَلك:
- **أولاً** : ثَباتُ عقيدة الرجعَة العَظيمة من خلال استطعامها العَقليّ والقَلبيّ واستشْرابِها.
- **وثانياً**: التَّعمُّقُ في عَقيْدة الرَّجْعَة العَظيْمَة عبْر سَبْر أغْوارِها الروحيَّة.
وإنَّما يكونُ ذلكَ من خلالِ مجموعة منَ الأُمور والعوامل أهمُّها:
- **أوّلاً**: "التَّواصُلُ الصَّحيح مع القُرآن"، وتمّ الكلامُ فيه.
- **ثانيها**: "درايةُ الحديث المعصُوميّ ورعايتُه"، وتمَّ الكلامُ فيه.
- **ثالثُها**: "ما بَين التَّوجّه بِهِم والتَّوجه إليهم"، أتحدَّثُ عن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم وتَمَّ الكَلامُ في ذَلك.
- **رابعُها وهُوَ آخرُها** ؛ قطعاً هُناك أُمورٌ أخرى، لكنَّني حدَّثتكُم عن الأهمّ، رابعُها: "جابرٌ الجُعفي".
جابرٌ الجعفيّ أُنموذجٌ شيعيٌّ مُميَّزٌ في عقيدة الرَّجعة العَظيمة، قطعاً سيكونُ الكلامُ وَجيزاً ومُختصراً بِحُدود ما أراهُ نافعاً ومُفيداً، لأنَّ المطلَب هذا إذا أردتُ أن أذهب في كُلِّ جوانبه سيطولُ ويطُول..
أوَّلُ نُقطة أُريدُ أن أُحدِّثَكُم عَنها بِخُصوص جابرٍ الجُعفيّ: "**الإعدادُ المعصُوميّ لجابرٍ الجُعفيّ**".
الأئمَّة أعدُّوا هذه الشَّخصيَّة كي تَكُونَ رمزاً من رُموز الرَّجعة العَظيمَة، ولجابرٍ الجُعفيّ أثرٌ كبيرٌ في حفظ هذه العقيدة ونشرِها في الوسط الشِّيعيّ وفي الوسط غَيرِ الشِّيعيّ، جابرٌ عَلَمٌ منَ الأعلام في زَمانه، الرُّواةُ منَ الشِّيعة ومن غَيرِهم يأخُذونَ عنه، كانَ نابغةً مَنَ النَّوابغ، كانَ شخصيَّةً مُميَّزةً جدّاً منَ العُلماء الَّذينَ جمَعوا ما جمعوا منَ العِلم والمعارف ومنَ الثَّقافات في زَمانهم وعَصرِهم، بغضّ النَّظرِ عن كُلِّ هذه التَّفاصيل سأعرضُ بينَ أيديكُم لَقطاتٍ تُخبِرنا عَن مدى اهتمام أئمَّتنا بهذه الشَّخصيَّة المُميَّزة، وأنَّهم أعدُّوها لمُهمَّة نَشرِ عقيدة الرَّجعَة العَظيمَة، فكانَ رَمزاً من رُموزها، وسيكونُ زمانَ الرَّجعة الصُغرى وزمانَ الرَّجعة الكُبرى بَطلاً من أبطال الرَّجعتين..
في (الكافي الشَّريف) للكليني، المتوفَّى سنة (328) للهجرة، الجزءُ الأوَّلُ، طبعة دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصَّفحة الخَمسين بعدَ الأربع مئة، الحَديثُ السَّابع، جُنونُ جابر، لقد أظهر جابرٌ الجُنونَ بأمرٍ من إمامِ زَمانه، وهذا مَقطعٌ من مقاطع إعداد جابر والمُحافظة عليه، الباب الَّذي عُنوانهُ: "**أنَّ الجِنَّ يَأتيهم** - يأتي مُحمّداً وآلَ مُحمّد - **فيسألُونهم عن معالمِ دينهم ويتوجَّهُونَ في أُمورهم**"، أي أنَّهُم يقُومون بِخدمة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد هذا معنى؛ "ويتوجَّهونَ في أُمورهم"، فأوردَ الكُلينيّ هذه الحادثة لأنَّ الإمامَ الباقر بعثَ برسُول من الجنِّ إلى جابرٍ الجُعفيّ في أمرٍ ستتَّضحُ تفاصيلُهُ من خلالِ هذه الرواية المُهمَّة: **بِسنده** - بِسند الكُليني - **عَنْ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ قَالَ: كُنْتُ مُزَامِلاً لِجَابِرِ بنِ يَزِيْدَ الْجُعْفِي** - النُّعمانُ بن بشير هذا شيعيّ وليْس ذلكَ النَّاصبي الَّذي هُوَ من مجموعة الصَّحابة النَّواصب، "مُزاملاً"؛ مُرافقاً مُصاحباً - **فَلَمَّا أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ** - الباقر صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه - **فَوَدَّعَهُ** - لأنَّهُ يُريدُ الرُّجوعَ إلى العراق، فجابرٌ عراقيّ كوفي - **وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِه وَهُوَ مَسْرُورٌ حَتَّى وَرَدْنَا الأَخِيْرِجَة أَوَّلَ مَنزِلٍ نَعْدِلُ من قَيْدٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ جُمُعة** - هذه أسماء المواقع في الطريق - **فَصَلَّينَا الزَّوَال، فَلَمَّا نَهَضَ بِنَا الْبَعِيرِ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ طُوَال** - يعني أنَّهُ رجلٌ طويل - **آدَم** - آدَمِ يعني أنَّهُ أسمر - **مَعَهُ كِتَاب، فَنَاوَلَهُ جَابِراً، فَتَنَاوَلَهُ فَقَبَّلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنِيه** - فإنَّ جابراً عَرفَ أنَّ الكتاب من إمامه الباقر - **وَإِذَا هُوَ من مُحَمَّد بنِ عَلِيٍّ إِلَى جَابِرِ بنِ يَزِيْد وَعَلَيْهِ طِيْنٌ أَسْوَدُ رَطْب** - هذا الطِّينُ الَّذي يُغلَّفُ به الكتاب حتَّى يُوضَعُ الخَتمُ عليه فقد يستعملونَ الشَّمع وقد يستعملونَ الطِّين في تلكَ الأزمنة لأجل المحافظة على سريَّة الكتاب - **فَقَالَ: مَتَى عَهْدُكَ بِسَيدِي؟** - جابرٌ يسألُ هذا الرَّسُولَ الَّذي جاء بالكتاب - **فَقَالَ: السَّاعَة** - لماذا سألَ جابرٌ حاملَ الكتاب؟ لأنَّ الطِّينَ كانَ رَطباً وهُناكَ مَسافةٌ فيما بينَ المدينة والمكان الَّذي قد وَصَلوا إليه ونزلوا وصَلُّوا - **فَقَالَ لَهُ: قَبْلَ الصَّلَاة أو بَعْدَ الصَّلاة؟ فَقَالَ: بَعْدَ الصَّلاة** - دقائق، فهذا من رُسُل الجنّ - **فَفَكَّ الخَاتَم وَأَقْبَلَ يَقْرَؤه وَيَقبِضُ وَجْهه حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِه** - هُناكَ شيءٌ مُثيرٌ في الكتاب أدَّى بِجابرٍ أن يَقبِضَ وجهَه، وهي عَلامةٌ تُشيرُ إلى أنَّ أمراً مُؤذياً، أنَّ أمراً مُزعجاً سيقَع - **ثُمَّ أَمْسَكَ الكِتَاب فَمَا رَأَيْتُهُ ضَاحِكاً وَلَا مَسْروراً حَتَّى وَافَى الكُوفَة، فَلَمَّا وَافَينَا الكُوفَة لَيْلاً بِتُّ لَيْلَتِي، فَلَمَّا أَصْبَحتُ أَتَيْتُهُ إِعْظَاماً لَهُ** - شخصيَّةٌ بارزةٌ جدّاً، جابرٌ الجُعفي كَانَ مُحترماً ومُبجَّلاً في الأوساط الشِّيعيّة وفي غَيرِ الأوساط الشِّيعيّة - **فَوَجَدْتُهُ قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ وَفِي عُنُقِه كَعَابٌ قَدْ عَلَّقَهَا** - "كَعَاب"؛ عِظامُ مَفاصل أرجُل الأغنام والأبقار، صَنَعَ منها قلادةً وعلَّقها في رَقبته - **وَقَدْ رَكِبَ قَصَبَةً** - جعَلَها فَرَساً، لقد جنَّ جابرٌ هكذا قالَ النَّاس، الإمامُ الباقرُ أمرهُ أن يَظهرَ الجُنون - **وَهُوَ يَقُول؛ أَجِدُ مَنْصُورَ بنَ جُمهُور أَمِيراً غَيْرَ مَأْمُور** - وهذا رَجُلٌ بعدَ ذَلك جاءَ إلى الكُوفة، في زَمنِ هذه الواقعة لم يَكُن موجُوداً - **وَأَبْيَاتاً مِنْ نَحْوِ هَـذَا** - كانَ يقولُ كلاماً ويركضُ في الأزقَّة والشَّوارع والأطفالُ يركضُونَ وراءهُ - **فَنَظَرَ فِي وَجْهِي وَنَظَرتُ فِي وَجْهِه فَلَم يَقُل لِي شَيْئاً وَلَم أَقُل لَهُ، وَأَقْبَلْتُ أَبْكِي لِمَا رَأَيْتُهُ، وَاجْتَمَعَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ الصِّبْيَانُ وَالنَّاس وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ الرَّحْبَة** - الرَّحبةُ مَكانٌ مفتوحٌ في الكُوفَة ولا زالَ إلى يومنا مفتوحاً في الكوفة، إنَّهُ المكانُ الملاصقُ لمسجد الكُوفة من جهة قصر الإمارة - **وَأَقْبَلَ يَدُورُ مَعَ الصِّبْيَان وَالنَّاسُ يَقُولُون جُنَّ جَابِرُ بنُ يَزِيد جُنَّ، فَوَاللَّه مَا مَضَت الأَيَّامُ حَتَّى وَرَدَ كِتَابُ هِشَام بنِ عَبْدِ الْمَلِك** - إنَّهُ الخليفةُ الأمويُّ اللَّعينُ في دمشق - **إِلَى وَالِيه** - إلى واليه في الكُوفَة - **أَنْ انْظُر رَجُلاً يُقَالُ لَهُ جَابِرُ بنُ يَزِيْدَ الجُعفي فَاضْرِب عُنُقَه، وَابْعَث إِلَيَّ بِرَأسه، فَالتَفَتَ إِلَى جُلَسَائه** - الوالي - **فَقَالَ لَهُم: مَن جَابِرُ بنُ يَزِيْدَ الجُعفي؟ قَالُوْا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَانَ رَجُلاً لَهُ علمٌ وَفَضْلٌ وَحَدِيْثٌ وَحَجٌّ** - وحجّ أي أنَّهُ في كُلِّ عامٍ يذهبُ إلى الحج - **فَجُنَّ وَهُوَ ذَا فِي الرَّحْبَة مَعَ الصِّبْيَان، عَلَى القَصَب يَلعَبُ مَعَهُم فَأَشْرَفَ عَلَيْه** - من قَصرِ الإمارة - **فَإِذَا هُوَ مَعَ الصِّبْيَان يَلعَبُ عَلَى القَصَب، فَقَالَ: الحَمْدُ للّه الَّذي عَافَانِي مِنْ قَتْلِه** - فَكَتَبَ إِلَى هِشَام بنِ عَبد الـمَلك وَنُسِي أَمْرَ جَابِر - **وَلَم تَمْضِ الأَيَّام حَتَّى دَخَلَ مَنْصُورُ بنُ جُمهُور الكُوفَة وَصَنَعَ مَا كَانَ يَقُولُ جَابِر** - أيَّام جُنُونه، إلَّا أنَّ جابراً تجاوزَ هذه المحنةَ ورجعَ إلى حالِه السَّابق، هذه لَقطةٌ تُخبِرنا عن كَثيرٍ منَ الأُمور عن الواقع الَّذي كانَ يَعيشهُ جابر وأمثالُ جابر، عن الواقع الَّذي يَعيشهُ أئمَّتُنا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم..
الحادثةُ نفسُها نَقلَها المفيدُ المتوفَّى سنة (413) للهجرة في كتابه (الاختصاص)، طبعةُ مؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة السَّابعة والستِّين، إنَّما أُشيرُ إلى المفيد وإلى كتابه الاختصاص لأمرٍ سيأتي بيانُهُ بعد ذلك..
كتابُ (بصائر الدَّرجات)، لأحد أصحابِ إمامنا الحسن العسكريّ مُحمّد بن الحسن الصفَّار رضوانُ اللّه تعالى عَلَيْه من رِجال الغَيبَة الأولى، المتوفَّى سنة (290) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة النُّعمان/ بيروت - لبنان/ الطَّبعةُ الثَّانية - 1992 ميلادي/ صفحة (375)، الحديثُ الرَّابع، البَابِ الثَّالثَ عَشَر: **بِسَنَدِه** - بِسند الصفَّار -

عَنْ زَيْد، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيّ، عَنْ إِمَامنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه - جابرٌ يقول: سَأَلْتُهُ - سأل الباقرَ صَلَوَاتٌ عَلَيه - **عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: "وَكَذَلكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض"؟ قَالَ: فَكُنْتُ مُطْرِقاً إِلَى الأَرْض** - جابر وهُو يسألُ إمامهُ - **فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى فَوْق** - الإمامُ البَاقِر - **ثُمَّ قَالَ لِي: ارْفَع رَأْسَك، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَنَظَرْتُ إِلَى السَّقْف قَدْ انْفَجَر حَتَّى خَلُصَ بَصَرِي إِلَى نُوْرٍ سَاطِع حَارَ بَصَرِي دُوْنَه، قَالَ** - جابر - **ثُمَّ قَالَ لِي** - الباقرُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه - **رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ هَكَذَا، ثُمَّ قَالَ لِي: أَطْرِق، فَأَطْرَقْتُ** - أطرق إلى الأرض - **ثُمَّ قَالَ: ارْفَع رَأْسَك، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا السَّقْفُ عَلَى حَاله، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَقَامَ وَأَخْرَجَنِي مِنَ البَيْتِ الَّذِي كُنْتُ فِيه** - من الحجرة، فيُقالُ للحجرة بيتاً - **وَأَدْخَلَنِي بَيْتاً آخَر فَخَلَعَ ثِيَابَهُ الَّتِي كَانَت عَلَيْه وَلَبِسَ ثِيَاباً غَيْرَهَا، ثُمَّ قَالَ لِي: غُضَّ بَصَرَك، فَغَضَضْتُ بَصَرِي** - أي أغلق عَينَيكَ - **وَقَالَ لِي: لَا تَفْتَح عَينَيكَ** - لأنَّ ضرراً سيلحقُ بعينيه إذا ما فتحهما - **فَلَبِثْتُ سَاعَةً** - المُرادُ من السَّاعة مقدارٌ من الوقت، وإلَّا لا يُقصدُ منَ السَّاعةَ هنا السَّاعةُ الَّتي نَعرفها من أنَّها تَتألَّفُ من ستّينَ دقيقة - **ثُمَّ قَالَ لِي: أَتَدْرِي أَيْنَ أَنْت؟ قُلْتُ: لا، جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ فِي الظُّلْمَة الَّتِي سَلَكَهَا ذُو القَرْنَيْن** - في الفَضاء، في أحاديثنا فإنَّ الكونَ فيه جزآن؛ جزءٌ مُظلم وجزء منير، وكانت رحلةُ ذي القَرنين الفضائيّةَ في الجانب المُظلم - **فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَفْتَحَ عَينَي، فَقَالَ لِي: افْتَح فَإِنَّكَ لَا تَرَى شَيئاً، فَفَتَحْتُ عَيْنَي فَإِذَا أَنَا فِي ظُلْمَة لَا أُبْصِرُ فِيهَا مَوضِعَ قَدَمِي** - المطبوع هُنا (ثُمَّ صَارَ قَليلاً)، والصَّحيح (ثُم سَارَ قَليلاً) - **ثُمَّ سَارَ قَلِيلاً وَوَقَفَ فَقَالَ لِي: هَل تَدْرِي أَيْنَ أَنْت؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْحَيَاة الَّتِي شَرِبَ مِنْهَا الْخَضِر** - لأنَّ عَين الحياة ليست في الأرض، إنَّها في الفضاء في هذا الكَون الوسيع، والخضر شَرِبَ منها حينما كانَ معَ ذي القَرنين في تلكَ السَّفرة الفَضائيّة العَظيمة المَهولة - **وَخَرَجْنَا مِنْ ذَلكَ العَالَم إِلَى عَالَمٍ آخَر، فَسَلَكْنَا فِيه فَرَأَيْنَا كَهَيْئَة عَالَمِنَا فِي بِنَائِه وَمَسَاكِنه وَأَهْله، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى عَالَمٍ ثَالث كَهَيْئَة الأَوَّل وَالثَّانِي حَتَّى وَرَدْنَا خَمْسَةَ عَوَالِم** - هذه الخمسةُ العوالم الَّتي تُذكَرُ في الرِّوايات - **قَالَ: ثُمَّ قَالَ هَـذَهِ مَلَكُوتُ الْأَرْض** - الكتاب تَعرَض إلى تصحيف والتَّعبير الصَّحيح: **ثُمَّ قَالَ هَـذَا مَلَكُوتُ الْأَرْض وَلَم يَرَهَا إِبْرَاهِيم، وَإِنَّمَا رَأَى مَلَكُوتَ السَّمَاوَات وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ عَالَماً كُلُّ عَالَمٍ كَهَيْئَة مَا رَأَيت، كُلَّمَا مَضَى مِنَّا إِمَامٌ سَكَنَ أَحَدَ هَـذِه العَوَالِم حَتَّى يَكُونَ آخِرهُم القَائِم فِي عَالَمِنَا الَّذِي نَحْنُ سَاكِنُوه، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: غُضَّ بَصَرَك، فَغَضَضْتُ بَصَرِي، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَإِذَا نَحْنُ بِالبَيْت الَّذِي خَرَجْنَا منه، فَنَزَعَ تِلْكَ الثِّيَاب وَلَبِسَ الثِّيَاب الَّتِي كَانَتَ عَلَيْه وَعُدْنَا إِلَى مَجْلِسِنا، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاك، كَمْ مَضَى مِنَ النَّهَار؟ قَالَ البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه: ثَلاثُ سَاعَات.**

قطعاً الكلامُ نُقلَ إلينا بنحوٍ مُوجزٍ ومُختصرٍ ومُفلتر، فَهُناكَ الكثيرُ منَ الحقائقِ والكثيرُ منَ الأسرارِ لم ينقُلها جابر، لأنَّ جابراً كانَ مَأمُوراً من إمامنا البَاقرِ على طُول الخط أنْ لا ينقُلَ الأسرارَ إلى كُلِّ أحد، فهذا النَّقلُ نَقلٌ إجمالي، هذه لَقطاتٌ تُخبرنا عن أنَّ الأئمَّة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم كانوا يُعدّونَ أشخاصاً مثلما أعدُّوا سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ، ومثلما أعدُّوا ميثَمَ التَّمَّار، ومن أبرزِ هذه الشَّخصيّات الَّتي أعدُّوها؛ "جابرٌ الجُعفيّ رِضْوَان اللَّه تَعَالَى عَلَيه"..

الحادثةُ الَّتي تلوتُها عليكُم ذكرَها المفيدُ أيضاً في كتاب (الاختصاص)، بِحسَب الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل صفحة (322) و(323)، فالحادثتان اللَّتانِ ذكرتُهما لَكُم من الكافي ومنَ البصائر موجودتانِ في كتاب الاختصاص للمُفيد.

(تفسيرُ جابر)، تَفسيرٌ مُميّزٌ للأسف لا نَملكُ هذا التَّفسير، هُناكَ مَن سَعى إلى جمعِ الأحاديث المرويَّة عَن جابرِ الجُعفيّ في كُتُبنا الحديثيّة المتوفِّرة، جَمعَ الأحاديثَ وطُبِعت في كتابٍ عَنونَهُ: (تفسيرُ جابرِ الجُعفيّ صاحبِ الإمام البا قرِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه)، رَسُول كاظم عبد السَّادة، والمؤسَّسةُ الَّتي اهتمَّت بطبعه: مركزُ الأمير لإحياء التُراث الإسلامي، هذا جمعٌ معاصر، هذا ما هُوَ بتفسيرِ جابر، وإنَّما هُوَ جمعٌ للروايات والأحاديث المتوفِّرة لدينا في زماننا هذا في الكُتُبِ الموجودة في المكتبة الشِّيعيّة، وهُو أمرٌ حَسنٌ أمرٌ جميلٌ، لكنَّ الكتابَ لا يُمثِّلُ تَفسير جابر، والرواياتُ الَّتي ذُكرت في هذا الكتاب ليس بالضَّرورة هي بِكُلِّها من بَقايا تفسيرِ جابر، قَطعاً قَطعاً قسمٌ ليس قليلاً من هذه الروايات هي من بَقايا تَفسيرِ جابر، إلَّا أنَّ جابراً الجُعفيّ صَنَّفَ عدداً كبيراً منَ الكُتُبِ وللأسف هذه الكُتُبُ ضُيعت بقصد، لأنَّ جابراً حُورِب؛ "حُورِبَ في الوسط الشِّيعي، وفي الوسط النَّاصبي"، شَنُّوا عليه الحرب، ولذا فإنَّ الإمامَ المعصومَ يَتدخَّلُ للمُحافظة عليه، لأنَّ الأئمَّة أعدُّوه لنشرِ عقيدة الرَّجعة، وهذه المحافظةُ عليه هي مُحافظةٌ على عقيدة الرَّجعة، وهذا الأمرُ يقتضي منَّا أن نَتدبَّر كثيراً في هذا الموضوع..

الأئمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم جعلوا جابراً وتفسيرهُ ميزاناً لمعرفة منازل الشِّيعة، عندنا رواياتٌ واضحةٌ صريحةٌ؛ "من أنَّ السَّفَلَةَ يُشنِّعونَ على جابرٍ وعلى تفسيره"، ولذا فإنَّ الأئمَّةَ منَعوا أصحابَهُم أن يُحدِّثوا السَّفَلَة من ا لشِّيعة، الحديثُ عَنَ السَّفلة هُنا إنَّهُم سَفَلَةُ الشِّيعة وقد يكونونَ من كبار القوم، وقد يكونونَ من أصحاب العمائم الكبيرة، الَّذينَ لا يعتقدونَ بعقيدة الرَّجعة العظيمة في أحسنِ أحوالهم هُم سَفَلَةُ الشِّيعة، أكانوا من المراجعِ، أم كانوا من عامّة الشِّيعة..

تفسيرُ جابرٍ من خلال القرائنِ الموجودة بينَ أيدينا كانَ تفسيراً عَظيماً، هُو ما هُوَ بتفسيرِ جابر، إنَّهُ تَفسيرٌ أملاهُ إمامُنا الباقرُ على جابر، لكنَّ جابراً هُوَ الَّذي خَطَّهُ بيده، فَعُرِفَ بتفسيرِ جابر، والَّذي يبدو من القرائنِ ومن خلال الروايات الموجودة عندنا في كتبنا المتوفِّرة لدينا فإنَّ كثيراً من آيات الرَّجعة وَرَدت في رواياتٍ مَرويَّة عن جابرِ الجُعفيّ رضوان اللَّه تعالى عَلَيه، كُلُّ هذا يُشعرنا بأهميّة عقيدة الرَّجعة العَظيمَة، ولذا قَالوا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم: (**من أنَّهُ لَيْسَ منَّا مَن لَا يُؤمنُ بِرَجعَتنا**)، والَّذينَ لا يَفقَهُونها عَدُّوهُم منَ السَّفَلَة، فالسَّفَلةُ ليسَ هم الَّذينَ لا يؤمنونَ بالرَّجعة مُطلقاً، وإنَّما هُم الَّذينَ لا يفقهونها كمراجع النَّجف وكربلاء..

في (رِجالُ الكشِّي)، طبعةُ مركزِ نشرِ آثار العلَّامة المصطفوي/ طهران - إيران/ الطَّبعةُ الرَّابعة - 2004 ميلادي/ الصَّفحة الثَّانية والتِّسعين بعدَ المئة، رقم الحديث (338): **بِسَنَده** - بِسند الكشِّي - **عَنْ الْمُفَضَّل بْن عُمَر** - وهُوَ جُعفيٌ أيضاً من نَفس قبيلة جابر، وهي قَبيلةٌ شيعيّةٌ في الكُوفَة، الْمُفَضَّلُ يَقُول: **سَأَلْتُ الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه عَنْ تَفسيرِ جَابِر، فَقَالَ: لَا تُحَدِّث بِه السِّفْلَة فَيُذِيعُوه** - لأنَّهم لا يعرفونَ قيمته، هذا التَّفسيرُ للَّذينَ يتفقَّهونَ في عقائدهم، فهؤلاء الشِّيعةُ الَّذينَ لا يفقهونَ تفسيرَ جابر سيتحدَّثُونَ به في كُلِّ مكان، وهذا سيؤدِّي إلى التَّشنيع على جابرٍ والتَّشنيع على عقيدة الرَّجعة العَظيمة في تلكَ الظُّروف القاسية جداً في ظُروف التقيّة الشَّديدة، إلى آخرِ ما جاء في الرواية.

جابرٌ يقُول من روايةٍ مُفصَّلة أأخذُ منها هذه اللَّقطة يُحدِّثُنا عَن إمامنا البَاقرِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه، رقمُ الحديث (339): **وَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً** - الإمامُ الباقرُ دفعَ إلى جابر - **وَقَالَ لِي: إِنْ أَنْتَ حَدَّثْتَ بِه حَتَّى تَهلكَ بَنُو أُمَيَّةَ فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَلَعْنَةُ آبَائِي، وَإِذَا أَنْتَ كَتَمْتَ مِنْهُ شَيْئاً بَعْدَ هَلاك بَنِي أُمَيَّةَ فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَلَعْنَةُ آبَائِي، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً آخَر ثُمَّ قَالَ: وَهَاكَ هَـذَا، فَإِن حَدَّثْتَ بِشَيءٍ مِنْهُ أَبَداً فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَلَعْنَةُ آبَائِي** - عمليّةُ إعدادٍ لشخصيّةٍ مُميّزة، جابرٌ الجُعفي كانَ موسوعةً حديثيّةً لا تُماثلُها موسوعةٌ إلَّا إذا تحدَّثنا عن سَلمانَ الْمُحَمَّدِيّ، فجابرٌ في هذا المستوى..

في (رجال الكشّي)، الصفحة السَّادسة والتسعين بعدَ المئة، نَقلَ كلاماً عن سُفيان الثَّوري وهُوَ شخصيّةٌ ناصبيّةٌ مَعروفة، سُفيان الثَّوري يقول: **جَابِرٌ الْجُعفِي صَدُوقٌ فِي الْحَدِيْث إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَتَشَيَّع** - كما حدَّثتكم من أنَّ جابراً كانَ شخصيةً مُميّزةً ومعروفةً في الوسط الشِّيعي وفي الوسط غير الشِّيعي، كانَ يتشيّع هذا التعبير أنَّهُ يَميلُ إلى التَّشيّع لأنَّ جابراً كانَ يَعملُ بالتَّقيّة الشديدة - **وحُكِيَ عَنْه** - عن سفيان الثَّوري - **أَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَورَعَ بالحديثِ من جابر** - كانَ في غاية الوَرعِ في نَقله للحديث في دِقَّته وفي مَعرفته بِمضامين الحديث.

في (دلائل الإمامة) للمُحدِّث الطَّبري الإمامي، من أعلام القَرن الخامس الهجري، طبعةُ مُؤسَّسة البِعثة/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة السَّبعين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ الخَامسُ والستُّون: **بِسَنَده** - بسند المُحدِّث الطبري الإمامي - **عَنْ عَمْر بنِ شمْر** - وهُو من الرُّواة الَّذينَ يروونَ عن جابرٍ - **قَالَ: قُلْتُ لجَابِر: إذَا قَامَ قَائمُ آل مُحَمَّد كَيْفَ السَّلامُ عَلَيْه؟** - فماذا قالَ لهُ جابر؟ - **قَالَ: إنَّكَ إذَا أدْرَكتَهُ وَلَنْ تُدْرِكَهُ إلَّا أنْ تَكُونَ مَكْرُوراً** - إنَّهُ على علمٍ وَثيق، إنَّهُ على مَعرفة بأنَّ زمانَ الظُّهور سيتأخَّر ويتأخَّر - **فَسَتَرَانِي إلَى جَنْبِه رَاكباً عَلَى فَرَس لِي ذَنُوب** - الفَرسُ الذَّنُوب الَّتي لها ذيلٌ طويلٌ كبيرٌ وافرُ الشَّعر، أي أنَّهُ على فرسٍ مُميَّزة - **أغَرَّ مُحَجَّل** - الفَرسُ الأغَرّ الَّذي يَكُونُ بياضٌ في جبهته، والْمُحجَّل الَّذي يكونُ بياضٌ عندَ حوافره في رِجلَيه - **مُطْلَقِ يَد اليُمْنَى** - أي أنَّ اليدَ اليُمنى للفَرس ليس فيها أثرٌ بياض، وإنَّما ثلاثةُ أرجُل، وهذه علامةُ الفَرس العربيّة الأصيلة، حينما تكونُ مُحجَّلةً تُحجَّلُ ثلاثةُ أرجُل منها فقط، وتكونُ الرِّجلُ الرَّابعةُ مُطلقةً من دُونِ تَحجيل - **عَلَيَّ عِمَامَةٌ لِي مِن عَصْب اليَمَن** - قماشٌ يَمانيٌ كانَ مَعروفاً في زمانِ الرِّوايةِ والحديث - **فَأنَا أوَّلُ مَن يُسَلِّمُ عَلَيْه** - أوَّلُ مَن يُسلِّمُ عليه مِنَ الرَّاجِعين مِنَ المكرورين..

في (بحار الأنوار)، الجزء الثَّالث والخمسين للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الرِّوايةُ عن سَلْمَانَ الْمُحَمّديّ يُحدِّثه رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله ويُخبِرُ سلمان من أنَّ سَلْمَانَ سيكونُ راجعاً في الرَّجعة الصَّغرى، في الرَّجعة الكُبرى، في كُلِّ الرَّجعات، في كُلِّ الأوبات ويُعطي لسلمانَ عَهداً بذلك ويُخبِرُ سَلْمَانَ من أنَّ الأمرَ يكونُ لهُ ولأمثاله، وجابرٌ قطعاً هُو من أمثال سَلْمَان ممَّن هُوَ في هذه المنزلة.

في الصَّفحة الثَّانية والأربعين بعدَ المئة، الحديثُ الثَّاني والستُّون بعد المئة، سَلمانُ يقول: **دَخَلْتُ عَلَى رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله يَوْماً، فَلَمَّا نَظَرَ إلَيَّ قَالَ: يَا سَلْمَانُ، إنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَم يَبْعَث نَبِياً وَلَا رَسُولاً إلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَي عَشَرَ نَقِيباً** - ويستمرّ الحديث إلى أن يَقُول سَلْمَان: **فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه، فَأنَّى لِسَلْمَانَ لإدْرَاكِهِم؟** - أنا أريدُ أن أدركَهُم فَأنَّى لِي ذَلك؟ - **قَالَ: يَا سَلْمَان، إنَّكَ مُدْرِكُهُم** - وماذا بعد؟ - **وَأمْثَالَكَ وَمَن تَوَلَّاهُم حَقِيقَة الْمَعْرِفَة** - وإنَّ أمثالَكَ سيكُونونَ منَ الراجعينَ في كُلِّ الرَّجعات والأوبات..

-**قَالَ سَلْمَانُ: فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيْراً، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه إنِّي مُؤَجَّلٌ إلَى عَهدهم؟** - أي أنَّ عُمري سيكونُ طويلاً - **قَالَ: يَا سَلْمَانُ اقْرأ:"فَإذَا جَاءَ وَعْدُ أولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيْد فَجَاسُوْا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً، ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأمْدَدْنَاكُمْ بِأمْوَالٍ وَبَنِيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أكْثَرَ نَفِيراً"، قَالَ سَلْمَان: فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَشَوقِي وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه بِعَهْد منْكَ** - سأكونُ في الرَّجعة معهم - **فَقَالَ: إي وَالَّذي أرْسَلَ مُحَمَّداً إنَّهُ لَبِعَهْد منِّي وَلعَلِي وَفَاطمَة وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَتسْعَة أئمَّة وَكُلِّ مَن هُوَ منَّا وَمَظْلُومٍ فينَا، إي وَاللَّه يَا سَلْمَان** - وتستمر الروايةُ، الروايةُ واضحةٌ صريحةٌ جِدّاً في أنَّ سَلْمَانَ سيكونُ راجِعاً في الرَّجعة الصُّغرى وفي الرَّجعة الكُبرى مع كُلِّ الأئمَّة صَلَواتُ اللَّه عَلَيْهِم، وهذا الأمرُ ليسَ خاصّاً بِسلمَان إنَّما هُوَ لسلمان وأمثاله..

الميزةُ الواضحةُ في شخصيّة جابرٍ الجُعفيّ أنَّهُ التحقَ بِأفنية خدمة مُحمَّد وآل مُحمَّد صَلَواتُ اللَّه وَسلامُهُ عَلَيْهِم أجمعين وهُوَ دُونَ العشرين منَ العُمر، وأخلصَ في خدمتهم، فضلاً عن ذكائه ونُبُوغه وموسوعيّته المعرفيّة في معارف العِتْرَة الطَّاهرة وفي ثقافة عَصره وزمانه، لكنَّ جابراً حُورِبَ في الوَسط الشِّيعيّ وفي الوَسط النَّاصبي، وأضربُ لكُم مثالاً:

في (رجالُ النَّجاشي)، وفي الحقيقة هذا الاسم مُزوَّرٌ، الكتابُ اسمهُ الحقيقي؛ (فهرستُ النَّجاشي)، طبعةُ مؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة الثَّامنة والعشرين بعدَ المئة، رقمُ الترجمةَ: (332)، ترجمةُ جابرِ بنِ يزيد، إلى أن يقولَ النَّجاشي: **وَكَانَ فِي نَفْسِه مُختَلطاً** - المرادُ من الاختلاط هُوَ اختلاطٌ في العَقل وهُوَ الجُنون، وقطعاً فإنَّ النَّجاشي لا يقصدُ هذا، المرادُ من الاختلاط هُوَ الاختلاطُ العقائديّ، أي أنَّهُ يجمعُ بينَ الهُدى والضلال، فماذا يَعني هذا؟ أنَّهُ ضَالٌّ - **وكانَ شَيخُنا** - لا زالَ النَّجاشي يقول - **أبو عَبْد اللَّه مُحَمّد بنُ مُحمّد بنِ النُّعْمَان رَحمَهُ اللَّه** - إنَّهُ المفيد، والنَّجاشيّ من تلامذته هذا أمرٌ معروف - **يُنشدنا أشعاراً كثيرةً فِي معناه** - هذه الأشعارُ ترتبطُ بجابر - **تَدلُّ على الاختلاط لَيْسَ هذا مَوضِعاً لذكرِها** - فإنَّ المفيدَ كانَ يرى جابراً الجُعفي مُخَلّطاً مُختَلطاً كانَ يراهُ ضَالّاً والنَّجاشي هكذا.

بِحسبِ موازينِ أهل البيت؛ إنَّ الَّذين يقولُ هذا عن جابرٍ إنَّهُم سَفَلَةُ الشِّيعة، فهذا يعني أنَّ النَّجاشي الَّذي كُلُّ دينكُم يا أيُّها الشيعةُ الطُّوسيّون يُؤخَذُ وفقاً لموازين تقييم هذا السَّافل المنحط، هُو شيعيٌّ، لكنَّهُ سَافلٌ ومن أسفَل ا لسَّفَلَة، كُلُّ دينكُم يُؤخَذُ من موازينِ وتقييمِ هذا السَّافلِ لحديث أهل البيت، والمفيدُ هُوَ الآخر سَافلٌ من سَفَلَة الشِّيعة هُنا، المفيدُ تراجعَ بعدَ ذلك، ولذا فإنَّني أشرتُ إلى ما ذكرهُ عن جابرٍ الجعفي في كتابه (الاختصاص)، وهو آخر كتابٍ ألَّفهُ المفيد في أخريات أيَّام حياته، المفيدُ في كُتُبه السَّابقة لم يَكُن شيعياً كانَ مُعتزلياً، الرَّجُلُ شيعيٌّ لكنَّ فِكرهُ فِكرٌ معتزليٌّ، وإذا أردتُم أن تَعرِفوا الحقيقة عُودوا إلى الحلقات المختصَّة بهذا الموضوع في برامجي السَّابقة..

في هذه الطَّبعة سأذكرُ لكم أرقام الصَّفحات الَّتي تَحدَّث فيها عن جابر:

صفحة: (8)، (18)، (23)، (26)، (66)، (67)، (81)، (128)، (130)، (204)، (216)، (224)، (255)، (257)، (261)، (272)، (278)، (280)، (299)، (302)، (315)، (317)، (332)، (334)، (356)، (357)، (358)، (359).

تَحدَّثَ عن جابرٍ كثيراً، ورجعَ المفيدُ عن ضَلاله المعتزليّ وعَن عقائده الضَّالَّة الَّتي يُثبتها لَكُم مراجِعَ الضَّلالِ في الحوزة الطوسيّة النَّجسة في النَّجف وكربلاء ويُنكرونَ هذا الكتاب يقولونَ هذا الكتابُ ليسَ للمفيد..

هذا الكتابُ هوَ العلامةُ المضيئةُ الوحيدةُ بينَ كُتُب المفيد الَّتي مُلئت بالضَّلال المعتزلي..

إذاً النَّجاشي بِحسَب كتابه لم يتراجع وَصفَ جابراً الجُعفيّ بالضَّلال ثُمَّ أنكرَ تفسيرهُ بالكامل، الأئمَّةُ يَمنَعُونَ أصحابَهُم أن يُحدِّثوا سَفلَة الشِّيعة ببعض الأحاديث حتَّى لا يُنكروها، فما بَالُكم والنَّجاشي أنكرَ التَّفسيرَ كُلَّهُ؟!

في الصَّفحة التَّاسعة والعشرين بعدَ المئة بعد أن ذكرَ تَفسيرَ جابر وذكرَ سائرَ مُؤلَّفاته الأخرى إلى أن قالَ: (**وغَيرُها من الأحاديث والكُتُب وذلكَ موضوعٌ واللَّهُ أعلَم**)، وَصَفَ تفسيرَ جابرٍ وكُلَّ كُتُبه بأنَّها موضوعةٌ ومُفترياتٌ على الأئمَّة، إذا كانَ الشِّيعيّ يُنكرُ حَديثاً أو أنَّهُ يَستهزئُ بحديثٍ واحدٍ من أحاديث جابر الأئمَّةُ يَعدُّونَهُ من سَفَلَة الشِّيعة، فما بَالُكم بهؤلاء؟!

في الوسطِ النَّاصبي:

في (فتحُ الباري)، إنَّهُ شرحُ صحيحِ البُخاري لابن حجرٍ العَسقلاني، المتوفَّى سنة (852) للهجرة، البُخاريّ متوفَّى سنة (256) للهجرة، هذا الشَّرحُ يُعدُّ في المكتبة السُّنِّيّة الشرحُ الأوَّلُ، وهُوَ مصدرٌ من مصادرهم الَّتي تُشَكِّلُ الثَّقافَة السُّنِّيّة، هذا الجزء هُوَ مُقدِّمةُ الشَّرح، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ المُقدِّمةُ عُنوانها: "هدى السَّاري لفَتح الباري"، وفتحُ الباري هُوَ شرحُ صحيح البخاري/ الطَّبعةُ الرَّابعة - 1988 ميلادي/ صفحة (381)، وتحتَ هذا العُنوان، هُناكَ خطأٌ في الطباعة (281) كما يبدو، لكنَّ الرَّقمَ الصَّحيح (381): **الفصلُ التَّاسع: "في سياقِ أسماء مَن طُعنَ فيه من رِجال هذا الكتاب"** - "من رجال هذا الكتاب"؛ من رِجالِ صحيح البخاري، إلى أن يقول: **وأمَّا البِدعةُ فالموصُوفُ بِها إمَّا أن يكونَ مِمَّن يُكَفَّرُ بِها أو يُفَسَّق فَالْمُكفَّرُ بِها لابُدَّ أن يكونَ ذلكَ التَّكفيرُ**

مُتَّفَقاً عليه من قواعد جميع الأئمَّة - جميع الأئمَّة في سقيفة بني ساعدة - **كما في غُلاة الرَّوافض من دَعوى بَعضِهم حُلُول الإلهيّةِ في عليٍّ أو غيرِه أو الإيمانِ بِرُجوعه إلى الدُّنيا قبلَ يوم القيامَة** - هذه هي البِدَع، إنَّها الرَّجعة.

صفحة (459): "**فَصلٌ في تمييزِ أسباب الطَّعن في المذكورين**" - في المذكُورينَ من رِجال الحديث الَّذينَ سَيُفَصِّلُ الكلامَ بِخُصوصهم، موطنِ حاجتي صفحة (460)، فَمنَ الأسبابِ الَّتي تُؤَدِّي إلى الطَّعنِ بالرّاوي: **والتَّشيع** - التشيّع من أسباب الطَّعن - **مَحبَّةُ عليٍّ وتَقديمِهِ على الصَّحابَة، فَمن قدَّمهُ على أبي بكرٍ وعُمَر فَهُو غالٍ في تشيّعه** - اللّهُ يُقَدِّمهُ في كتابه، أبو بكرٍ في سُورة التَّوبة في آية الغَارِ أقصى ما وُصِفَ به أنَّهُ صَاحبُه، وفي سورة الحجُرات وُصِفَ الصَّحابةُ بأنَّ أكثرَهُم لا يعقلون، وفي سُورة الجُمعة وُصِفَ الصَّحابةُ بأنَّهم كالحمير لأنَّهم تَركُوا رَسُولَ اللّه قَائماً وذَهَبوا يَرقصُونَ ويُغَنُّونَ معَ العبيد والجواري، وفي السورة نَفسها كانَ الحديثُ عَن الَّذينَ حُمِّلوا التَّوراةَ ثُمَّ لم يَحملوها وَصفَهُم القُرآنُ بأنَّهم حمير، وحالُ الصَّحابة أتعسُ من حَال اليهود الَّذينَ حُمِّلوا التَّوراة ثُمَّ لم يَحملُوها، أمَّا عليٌّ فبحسبِ وَصف اللّه هُوَ نَفسُ رَسُول اللّه، هذا عنادٌ وكُفرٌ بالقُرآنِ كُلِّه، وهذا هُوَ حالُ عُلَماء سقيفة بني ساعدة.

فهل أنَّ اللّه كانَ مُغالياً لأنَّ اللّهَ قَدَّمهُ في قُرآنه - **وَيُطلَقُ عليه رافضيٌ وإلَّا فَشيعي، فإن انضافَ إلى ذَلكَ السَّبُّ أو التَّصريحُ بالبُغض فَغَالٍ في الرَّفض، وإن اعتقدَ الرّجعة إلى الدُّنيا فأشدُّ في الغُلُو** - تُلاحظونَ أنَّ المضامينَ الَّتي رَفَضوها موجودةٌ في القُرآن، هؤلاء هُم أعداءُ القُرآن، هذه ثقافةُ سقيفة بني ساعدة، هؤلاء هُم أعداءُ القُرآن وأعداءُ رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، ما قالَ رَسُولُ اللّه عن أبي بكرٍ من أنَّ لَحمَهُ لَحمي ومن أنَّ دَمَهُ دَمي، ولكنَّهُ قالَ ذَلكَ عن عليٍّ..

في (صحيح مسلم)، إنَّهُ مُسلمُ بن الحجّاج النَّيسابوري، المتوفَّى سنة (261) للهجرة، الطَّبعةُ ذات المجلَّد الواحد، طبعةُ دار صادر/ بيروت - لبنان/ الطَّبعة الأولى - 2004 ميلادي/ في مُقدِّمة صحيح مُسلم، الصَّفحة الثَّامنةَ عشر، الحديثُ الحادي والخمسون: **بِسَنَده** - بسند مُسلم - **عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍ الرَّازِي قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيراً يَقُول: لَقِيْتُ جَابِرَ بنَ يَزِيْدَ الْجُعفِيّ فَلَم أَكْتُب عَنْه** - لماذا؟ - **كانَ يُؤمنُ بالرَّجْعَة** - تُلاحظونَ أنَّ الرَّجعةَ حاضرةٌ في أهمِّ كُتُبِهم..

الحديثُ الثاني والخمسون: **بِسَنَده، عَنْ مسعَر قَالَ: حدَّثنا جابرُ بنُ يزيد قَبلَ أن يُحدثَ ما أحدَث** - "قبلَ أن يُحدثَ ما أحدث"؛ قبلَ أن يَتصدَّى لنشرِ عقيدة الرّجعة العَظيمة، هذا هُو الَّذي يَقصدهُ وهذا مَعروفٌ بَينَ المُحدِّثين ومَعروفٌ في تأريخ جابر..

الحديثُ الثَّالثُ والخمسون: **بِسَنَده** - بسند مُسلم - **حدَّثنا سُفيان قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَحملونَ عن جابرٍ** - منَ الشِّيعة وغيرهم، يَحملونَ الحديث - **قَبلَ أن يُظهِرَ ما أظهَر** - قبلَ أن يُظهِر عقيدَةَ الرَّجعَة - **فَلَمَّا أظهَرَ مَا أظهَر اتَّهَمَهُ النَّاسُ في حَديثه وَتركَهُ بَعضُ النَّاس، فَقيلَ لَهُ: وَمَا أظهَرَ؟** - ما هُوَ الَّذي أظهرَهُ؟ - **قَالَ: الإيمانَ بالرّجعَة.**

الحديثُ الرابعُ والخمسون: **بِسَنَده** - بسند مُسلم - **عَن الجرّاحِ بنِ مَليح يَقُول: سَمعْتُ جابراً يقول** - إنَّهُ جابرَ الجُعفي - **يَقُول: عندي سَبعونَ ألفَ حَديث عَن أَبي جَعفَرٍ** - عَن أبي جعفرٍ البَاقر - **عَنْ النَّبي** - المكتوب هُنا: (صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّم)، هذا مُستحيلٌ أن يَفعلهُ جابر، هذه صلاةٌ بتراء، الأبترُ هُوَ مَن رَوى عن جابرٍ وعن عقيدة الرّجعة يشرحُها، الصَّفحةَ التَّاسعةَ والثَّمانين: **قولهُ في جَابرٍ الجُعفيّ كَانَ يُؤمنُ بالرَّجعَة، هي بفتح الرَّاء، قَالَ الأزهريُّ وغَيْرهُ لا يَجوزُ فيهَا إلَّا بفتح، وأمَّا رَجعةُ المرأة المطلَّقة فَفيها لُغتان الكَسرُ والفَتح، قالَ القاضي عياض رَحمهُ اللَّهُ تعالى: وَحُكِيَ في هذه الرَّجعة الَّتي كانَ يُؤمنُ بِها جابرٌ الكَسر أيضاً، ومعنى إيمانه بالرَّجعة هُوَ ما تَقُولهُ الرَّافضةُ وتَعتقدهُ بِزَعمها البَاطِل أَنَّ عَلِيّاً كَرَّمَ اللَّهُ وجههُ في السَّحاب** - في أيِّ مَكانٍ قُلنا هذا الكلام؟! هذه افتراءاتُهم، لا يوجدُ مثلُ هذا الكلام - **فلا نَخرجُ** - أي الرَّافضة - **يعني مع مَن يَخرجُ من وُلْده حتَّى يُنادي منَ السَّماء أن اخرجوا معه، وهذا نوعٌ من أباطيلهم وعَظيمٍ من جَهالاتهم اللائقة بأذهانهم السَّخيفَة وعُقُولهم الواهية** - واللّهِ يا أيُّها النَّوويُّ هذه جَهالاتُك وهذه سَخافَاتُك وهذا عَقلُك الواهي، هذا الكلامُ لا تقولُ به الشِّيعة في أيِّ مَصدرٍ من مصادرهم؟!

في الصَّفحة التسعين أيضاً: **وقَولهُ إنَّ الرَّافضةَ تقولُ إنَّ عَلِيّاً رضي اللّهُ عنه في السَّحاب فلا نَخرُج إلى آخره، نَخرجُ بالنُون وسُمُّوا رافضة منَ الرَّفض وهُوَ التَّرك، قالَ الأصمَعيّ وغَيره: سُمُّوا رافضة لأنَّهم رَفَضوا زيدَ بن عليٍّ فَتركُوه** - الكلامُ ليسَ هكذا، نحنُ رَفضنا أبا بكرٍ وعُمر وعُثمان، والَّذي سَمَّانا بالرَّافضة اللّه سُبحانَهُ وتعالى، رواياتُنا وأحاديثُنا تقولُ هكذا، وهذه التسميةُ أساساً أطلقَها اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى على الَّذينَ آمَنوا بِمُوسَى ورَفَضوا فرعون فأولئكَ رَافضَة، ونحنُ كذلكَ رَافضة رَفضنا سقيفةَ بَني ساعدة، نحنُ لا نستحي ولا نَخجلُ من هذه الحقائق وهُوَ مَنطقُ القُرآن، فنحنُ الرَّافضة ونتشرَّفُ بهذا الوصف..

في (سننُ الترمذي)، وهُو أحدُ الصِّحاح الستَّة في المكتبة السُنِّيّة، الترمذيُ هُوَ مُحمّدُ بنُ عيسَى المتوفَّى سنة (297)، للهجرة، طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الطَّبعةُ الأولى، الكتابُ الَّذي جُمِعَ في مُجلَّد واحد، هُناكَ كتابٌ مُلحقٌ به كتابُ العلل، المتخصِّصونَ يعرفونَ هذا الكتاب إنَّها عللُ الأحاديث ما يرتبطُ بِقَبُولها ورَفضها، أذهبُ إلى حاجتي:

الصَّفحة الخامسة والعشرين بعدَ الألف (1025)، الترمذيُ يقُول: **حدَّثنا أبو يَحيى الحمَّانيُ قَال: سَمعْتُ أبا حنيفة** - إنَّهُ النُّعمانُ بنُ ثابت بن زُوطي إمامُ الأحنافَ - **يَقُول: ما رَأيتُ أحداً أكْذَبَ من جَابرٍ الجُعفي، ولا أفضلَ من عَطاء بنِ أَبي رباح** - ماذا نتوقَّعُ من أبي حنيفة؟! يَذمُّ أولياءَ أَهل البيت ويمدحُ المخالفينَ لَهُم، هذا هُوَ المنطقُ الطبيعي - **قَال أبو عيسى** - أبو عيسى هُو الترمذيُّ نفسهُ صاحبُ الكتاب - **قَالَ أبو عيسى: وَسَمعْتُ الجارُودَ يَقُول: سَمعْتُ وَكيعاً يَقُول: لَولا جَابرٌ الجُعفيّ لكانَ أهلُ الكُوفَة بِغَير حَديث** - مِنَ الشِّيعة أو من غَيرِهم، لأنَّ جابراً كانَ الجميعُ يَحملونَ عنه، ما إن أظهرَ عَقيدةَ الرَّجعة حتَّى انقلبت الأمور، وجابرٌ لا يبالي..

أبو حنيفة هذا كانت عندَهُ عُقدةٌ من الرّجعة بالضَّبط كحال المراجع الطُوسيّين اللّعناء من مراجع الحوزة الطُوسيّة النَّجسة في النَّجف وكربلاء.

هُناكَ واقعةٌ ينقُلها النَّجاشيّ في كتابه (الفهرست)، الَّذي زَوَّرهُ مراجعُ الحوزة الطُوسيّة فأسموه برجال النَّجاشي، في ترجمة مُحمَّد بن عليّ بن النُّعمان إنَّهُ المعروفُ في أوساطنا الشيعيّة بِمُؤمن الطَّاق، صفحة (326): **وكانت لهُ** - لمؤمن الطَّاق - **مَعَ أبي حَنيفة حكاياتٌ كثيرة، فَمنها أنَّهُ قالَ لهُ يوماً** - أبو حنيفة قالَ لمُؤمن الطَّاق - **فَمنها أنَّهُ قَالَ لهُ يَوْماً: يا أبا جَعفَر** - كُنيتهُ أبو جعفر فَهُوَ مُحمّد بنُ علي بن النُّعمان - **فَمنها أنَّهُ قالَ لَهُ يَوْماً: يا أبا جَعفَر، تَقُولُ بالرّجعة؟**

فَقالَ لهُ: نَعم - لأنَّ القُرآنَ يقُولُ بِها - **فَقالَ لهُ أبو حَنيفة: أقرضني من كيسكَ هَذا خَمس مئة دينار، فَإذا عُدتُ أنا وأنتَ فِي الرَّجعة رَدَدتُها إلَيك، فَقالَ لَهُ فِي الحَال: أُرِيدُ ضَميناً** - أنا أُعطيكَ، ولكنَّني أُريدُ كافلاً - **يَضمنُ لِي أنَّكَ تَعودُ إنساناً فإنِّي أخَافُ أن تَعُودَ قِرداً فلا أتَمَكَّنُ من استرجاعِ مَا أخذتَ منِّي** - أبو حَنيفة سيعود لأنَّهُ مِنَ الَّذينَ مَحَضُوا الكُفْرَ مَحضاً، هُو الَّذي أسَّسَ القِياس كما فَعلَ إبليس، هذا هُوَ دِينُ القُرُود، الدِّينُ الَّذي يستهزئُ بعقيدةِ الرّجعةِ العَظِيمة..